من تغير احرامها ومونيا في عموم الاحكام الشرعية فيتعين حمل النهي علي خروجها علي طريقة البروزات العرفية باب
استلام الركن اي الحجر الاسود فانه الفرد الاكمل الذي ينصرف اليه المطلق ويتبعه الركن اليماني والمراد به جنس
الركن الذي يصح اطلاق الركنية عليه فيشمل اليمانيين اخبرنا مالك حدثنا سعيد بن ابي سعيد المقبري بفتح ميم وسكون
قاف وضم موحدة وبفتح ويكسر نسبة الي موضع القبور لملازمته ودوام ملاحظته وقد ينسب اليه ايضا ابنه عن عبيد
بالتصغير ابن جريج بضم الجيم الاولي وفتح الراء وسكون التحتية انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رايتك تصنع
اربعا اي من الخصال ما رايت احدا من اصحابك اي اقرانك وامثالك من الصحابة والتابعين يصنعها اي مثل صنعك
قال فما هن يا ابن جريج قال لا تمس بفتح الميم وتشديد السين اي لا تلمس باليد والقبلة ولا يستلزم من الاركان
اي الاربعة الظاهرة من الكعبة الا اليمانيين بتخفيف الياء لان الالف بدل من احد يائي النسبة ولا يجمع بين البدل والمبدل
وفيه لغة قليلة تشديدها علي ان الالف زائدة والمراد بهما الركن اليماني والركن الذي فيه الحجر الاسود تغليبا كما حرره
السيوطي ورايتك تلبس بفتح الموحدة النعال السبتية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة وهي التي لا شعر
فيها وهي السبت وهو الحلق والازالة وقيل سميت بذلك لانها سبتت بالدباغ اي لانت وقيل السبت كل جلد
مدبوغ وقيل جلود البقر مدبوغة كانت او لا وقيل هي نوع من الدباغ يقلع الشعر وقيل النعال السبتية كانت سودا
لا شعر فيها وقال عياض وكان من عادة العرب لبس النعال بشعرها غير مدبوغة وكانت المدبوغة تعمل بالطايف وغيره
وانما يلبسها اهل الرفاهية ذكره السيوطي ورايتك تصبغ بضم الموحدة وفتحها وحكي كسرها بالصفرة بضم اولها
ورايتك اذا كنت بمكة اهل الناس اي احرم اكثرهم اذا راوا الهلال اي من اول شهر ذي الحجة ولم تهل انت حتي يكون
اي يقع يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة سمي به لان الناس كانوا يروون فيه الماء اي يسقون دوابهم ويحملونه
معهم من مكة الي عرفات ليستعملوه في الشرب وغيره اذ لم يكن حينئذ ماء بعرفات وقربه قال عبد الله اي ابن عمر في جوابه
اما الاركان اي التي ذكرتها وتخصصي باستلام الركنين منها فسببه المتابعة فاني لم ار رسول الله صلي الله عليه وسلم
استلم الا اليمانيين اي مع تفاوت الاستلام فيهما فانه زاد التقبيل في الحجر دون اليماني وفي رواية وضع الجبهة
ايضا علي الحجر خاصة فقد روي الحاكم وصححه عن ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم سجد علي الحجر وروي ابن المنذر والحاكم
وصححه عن ابن عباس ايضا انه كان يقبله ويسجد عليه بجبهته وقال رايت عمر قبله وسجد عليه ثم قال رايت رسول الله
صلي الله عليه وسلم فعل ذلك ففعلته واما استلام الركن اليماني من غير تقبيل فحسن في قول ابي حنيفة وابي يوسف
وقال محمد يفعل به كما يفعل بالحجر الاسود ولا يستلم الركن العراقي ولا الشامي عند الاربعة خلافا لبعض السلف
وتبعهم اهل البدعة واما ما تقدم من الحديث وقد رواه الجماعة الا الترمذي ولان الركن العراقي والشامي ليسا بركنين
حقيقة وانما هما من وسط البيت لان بعض الحطيم من البيت واما النعال السبتية اي واختيار لبسها فاني رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فيه ايماء الي وجه اختيار ما لم يكن فيها
شعر فانا احب ان البسها اي متابعة لمن لبسها ولو في بعض الاحيان واما الصفرة اي الصبغ بها فاني رايت رسول الله
يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها الظاهر ان المراد به صبغ شعر راسه بالحنا فانه ينفع للصداع ويفيد لدفع الحرارة
وثبت عنه عليه السلام صبغه به كما حررناه في شرح الشمايل وقيل المراد به صبغ الثوب قال المازري وهو الاشبه
لانه لم ينقل انه صلي الله عليه وسلم صبغ شعره وقال عياض هو اظهر الوجهين والله سبحانه اعلم واما الاهلال اي الاحرام
من اول الهلال فتركته واخرته الي يوم التروية فاني لم ار رسول الله صلي الله عليه وسلم يهل اي يحرم مطلقا بحج او عمرة
حتي تنبعث به راحلته والمعني انه عليه السلام لم يتقدم علي زمان الاحرام ولا علي مكانه وان جوز التقدم بالشروط
الواردة في شانه فانا لا اتبعه الا اتقدم عليه ولا اتاخر عنه فانه كمال المتابعة له قال محمد هذا اي الذي ذكره كله

اي

اي جميعه حسن اي مستحسن ولا ينبغي اي بل يكره ان يستلم من الاركان الا الركن اليماني والحجر اي فان استلامهما
ينبغي ان لا يترك وقدم اليماني وان كان حقه التاخر لما سبق من التغليب ومما اللذان استلمهما ابن عمر وهو
قول ابي حنيفة اي وتبعه الاربعة وعن ابن عباس وابن الزبير وجابر ان استلام الركنين الاخيرين يستحب وسميا الشاميين
بتغليب الشامي علي العراقي اخبرنا مالك اخبرنا ابن شهاب عن سالم بن عبد الله اي ابن ابن عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق
وهو اخو القاسم بن محمد علي ما ذكره السيوطي اخبره عبد الله بن عمر كذا ليحيي ايضا وقال الحافظ ابن حجر بنصب عبد الله
علي المفعولية قال وظاهره ان سالما كان حاضرا لذلك فيكون من روايته عن عبد الله بن محمد وقد صرح بذلك ابو اويس
عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة اخرجه الدارقطني في غرايب مالك والمحفوظ الاول ذكره السيوطي عن عايشة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم الم تري بفتحتين وبسكون الياء وحذف النون للجزم اي الم تعلمي ان قومك اي قريشا
وفيه تلطف معها حيث نسب قريشا اليها وايما الي ان بني هاشم اخص منهم وان كانوا من قريش ايضا حين بنوا
الكعبة اي ارادوا ابتناءها مجددة بعد خرابها اقتصروا اي في عمارتها عن قواعد ابراهيم عليه السلام اي من اساسها
بكمالها وتمامها حيث اخرجوا الحطيم عنها لقلة النفقة علي وجه الحلال من غير الشبهة في صرف بنائها ووضعوا الحجارات
الزايدة في جوفها قالت اي عايشة فقلت افلا تردها علي قواعد ابراهيم اي علي ما كان عليها قالت فقال لولا
حدثان قومك بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين فمثلثة بمعني الحدوث اي لولا قرب عهدهم بالكفر لفعلت اي لرددت
قال اي عبد الله بن محمد فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عايشة سمعت هذا من رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الحافظ
ابن حجر ليس هذا شكا من ابن عمر في صدق عايشة لكن يقع في كلام العرب كثيرا صورة التشكيك ويسمي مزج الشك باليقين
والمراد به التقرير ما اري بضم الهمزة وفتح الراء اي ما اظن رسول الله صلي الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين
يليان بكسر اللام اي يقربان من الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم وهو معروف علي صفة نصف الدايرة وقدرها تسع وعشرون
ذراعا ذكره السيوطي الا ان البيت لم يتم علي قواعد ابراهيم عليه السلام اي فلم يقع الركنان علي وجه النظام في المقام باب
الصلاة في الكعبة ودخولها عطف علي الصلاة اي وباب اداب دخولها اخبرنا مالك اخبرنا نافع
عن ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم دخل الكعبة هو اي النبي صلي الله عليه وسلم ليعطف عليه قوله واسامة بن زيد
وبلال اي ابن ابي رباح وعثمان بن طلحة الحجبي بفتح الحاء والجيم اي بواب الكعبة وصاحب مفتاحها فاغلقها اي عثمان
او بلال عليه اي علي النبي عليه السلام خوفا من الازدحام ومكث فيها بضم الكاف وفتحها اي لبث النبي عليه السلام
وتوقف في الكعبة علي طريق الاعظام قال عبد الله اي ابن عمر فسالت بلالا حين خرجوا اي كلهم منها ماذا صنع رسول الله
صلي الله عليه وسلم اي فيها قال جعل عمودا اي من اعمدة الكعبة واسطواناتها عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة
اعمدة وراءه ثم صلي اي ركعتين قريبا من الباب لعرضي المسند ودبها وكان البيت يومئذ علي ستة اعمدة وقد بسطنا
الكلام علي هذا المرام في الحرز الثمين شرح الحصن الحصين قال محمد وبهذا ناخذ اي نعمل ونقول الصلاة في الكعبة
اي فرضا ونفلا حسنة جميلة اي غاية الجمالة وهو قول ابي حنيفة والعامة من فقهائنا وقال مالك لا يجوز الفرض
فيها ولعل وجه منعه انه مستقبل بوجهه ومستدبر باخر فتدبر باب الحج عن الميت
او عن الشيخ الكبير اي بطريق النيابة اخبرنا مالك اخبرنا ابن شهاب اي الزهري ان سليمان بن يسار
تابعي جليل اخبره ان عبد الله بن عباس اخبره قال كان الفضل بن عباس اي عم النبي صلي الله عليه وسلم رديف
رسول الله صلي الله عليه وسلم اي راكبا خلفه قال اي عبد الله فاتته اي جاءته امراة من خثعم بفتح معجمة
وسكون مثلثة قبيلة تستفتيه اي تساله عن مسالة قال اي عبد الله فجعل الفضل اي طفق وشرع
ينظر اليها اي الي المراة وتنظر اليه كما هو شان الشاب والشابة من غلبة الشهوة قال اي عبد الله وجعل

Copyright King Saud University